المحاظرة السابعة: تاريخ اليهود وجذورهم والوصايا العشر

م د عواد قاسم رسن

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

التوراة هي المصدر الوحيد الذي يخبرنا عن جذور التاريخ اليهودي،ولكن لا يمكن تص\ديق كل ما هو موجود في التوراة، لان التوراة محرفة خلطت الحق بالباطل، وغيرت المنهج الصحيخ الذي نزلت به التوراة، أما القرآن المجيد فهو المصدر الصحيح الذي يحدثنا عن بني اسرائيل، وذكر تاريخ اليهوتد ان ابراهيم عليه السلام جاء من أور الكلدانية، وكان والده وثنيا يعبد إله آباءه وهو الشمس والقمر، ثم ذهب الى حران ثم الى ارض كنعان، وعندما بلغ ابراهيم تسعا وتسعين من العمر أعطاه الرب البعهد، كما هو وارد في البتوراة،

ويتصمن ما يلي:

أولا: الإعتقاد باله واحد قدير قد اختاره لبني اسراتئيل لحمل رسالته، وبذلك جاءت فكرة شعب الله المختار.

ثانيا: الأخذ بسنة الختان كعلامة على الدخول في العهد والميثاق، وكانت(حبرون)هي موطن ابراهيم الأول،ثم ذهب الى مصر وعند عودته منها، ولد له اسحاق الذي ولد له يعقوب،الذي قام في(فران أرام) وبدل يعقوب اسمه الى اسرائيل ومعناه (عبد الإله)، وبعد ان عاش أحفاده وأحفاد أخوته في مصر،ما لايزيد عن اربع قرون،ثم رجعوا كما تقول التوراة الى فلسطين بقيادة موسى عليه السلام، وهذه بداية الهجرة الثالثة، ثن تلثى موسى الوحي والنبوة في مدين في الجنوب الشرقي، من شبه جزيرة سيناء،جنوب ارض كنعان،وبينما هو يرعى الغنم إذ ناداه الرب من قرب الشجرة، وكان الاسرائيليون يعيشون تحت ذل عبودية الفراعنة،ثم لما بلغ موسى النبوة دعى الناس الى عبادة الله وتوحيده،ودعى فرعون مصر ان يسمح لبني اسرائيل الهجرة الى فلسطين، وبعد ما يئس موسى من فرعون، وعدم استجابته، قاد بني اسرائيل وعبر بهم النهر، الى فلسطين وتبعه فرعون وجنوده، فكان عقاب من الله إغراقهم ونجاة موسى وقومه، ثم تمرد بني اسرائيل على موسى فعبدوا العجل الذهبي، عندما ذهب موسى لميقات الرب على جبل الطور، وجاء بالوصايا العشر:

1- لا تصنع للهى تمثالا منحوتا

2- الرب الهك لا اله غيره

3- لا تنطق بسم الرب بطرا

4- اذكر يوم الرب لتقديسه ستة ايام

5- إكرم أباك وأمك

6- لا تقتل

7- لا تزن

8- لا تسرق

9- لا تشهد على اقاربك شهادة زور

10- لا تشتهي بيت صديقك ولا إمرأته

وعندما رجع موسى الى قومه،بعد مناجات الرب،وتسلمه الألواح، وجدهم يعبدون العجل الذهبي، الذي صنعه لهم هارون، فعاقبهم الله بالتيه اربعين عاما، ومات موسى وخلفه يشوع بن نون،في قيادة بني اسرائيل، وقد وصفه التوراة انه أكبر جزارا عرفته البشرية،إذ إقتحم فلسطين وصنع مجزرة في اريحا، واحرق المدينة بالنار، ثم تكاثر بني اسرائيل في فلسطين، ثم قسمت فلسطين الى الى احد عشر قسما، على عدد الاسباط، أما السبط الثاني عشر هو من قبيله(لاري)التي وزعت على القبائل الاخرى، لتقوم بادارة الشؤون الدينية،

ثم مرّوا بمراحل التشتت والإرتداد عن التوحيد، ولم يكن لهم ملك يحكمهم، وكانوا متاثرين باديان المناطق المجاورة، ويعملون بتقديم القرابين من ابنائهم للآلهة والفواحش مع زوار المعابد، وأخذو عن البابليين عادة البكاء على الآلهة، وأعيادهم وثنية خالصة، مثل عيد الخصوبة، فوصل بني اسرائيل الة الفوضى العارمة في سلوكياتهم، وبعد الفوضى رجعغوا الى عبادة(يهوه) وقد وقعت معارك بين الاسرائيليين الفلسطينيين، انتهت عام 1050قبل الميلاد، بهزيمتهم، وتمكن الفلسطينيون من اسر تابوت عهد الرب، والذي هو عبارة عن صندوق خشبي طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف، معطى بصفائح من ذهب،... وكان اول ملبك للاسرائيليين هو شاؤول عام1020 قبل الميلاد، وبعده بعده داود عليه السلام الذي وحد البلاد، واتخذ اورشليم عاصمة له،

وقد ذكرت التورة ان داود سفاك، كما هي عادة بني اسرائيل في تشويه الانبياء. ثم جاء ملك سليمان عليه السلام،الذي بنى الهيكل ليستقر به تابوت العهد، وكان قفبل ذلك يوضع في خيمة

كبيرة، وتقدم القرابين على مذبح الهيكل، ويقولون ان لسليمان 700 زوجة، و300 جارية، وكانت زوجاته يشغلنه عن عبادة الرب، ثم خلفه(رجعام) واعترضت بعض القبائل الشمالية التي عرفت بسم اسرائيل فاستبدل بالملك(يربعام)، وبقيت القبائل مثل(يهوذا وبنيامين)في المملكة الجنوبية،(مملكة يهوذا) وعاصمتها اورشليم، وبعد هذا الانقسام عاد بني اسرائيل الى عبادة الارباب المتعددة، وفي قبالها ظهرت مجاميع تدعو الى عبادة الاله الواحد ونبذ الشرك، وكانوا بقيادة(ايليا) والذي قيل هو الياس في القران، وقد مات ولم يحقق هدفه.

الهيكل:

وقد تم بناءه من الخشب، وكان طوله 30 مترا وعرضه 10 متر، وارتفاعه15 متر، وقد هاجم الاشوريون مملكة اسرائيل وحاصروا عاصمتها، ودمروها واخذوا رجالها اسرى، بذلك انتهت مملكة الشمال، واصبحت يهوذا المركز الاول لبني اسرائيل، ثم بعد أكثر من قرن تعرضت مملكة يهوذا الى هجوم من البابليين وكذلك من المصريين، وحاصروا اورشليم العاصمة عام597 قبل الميلاد، وأسروا ملكها ودنرت اورشليم مرة اخرى، وجاء نبوخذ نصر بملك يهوذا وحاشيته7000مع جنده، الى بابل وهذا هو الترحيل الاول.

ثم ثارت اورشليم بعد لك بسنين قليلة فغضب نبوخذ مصر غضبا شديدا، فارسل حملة قوية حاصرت اورشليم عام ونصف عام586 ق م، فقبضعلى ملكها واخذه الى بابل، وذبح ابناءه امامه، اخذ من اورشليم خمسين الف وهذا هو السبي الثاني، وبقوا في بابل خمسين عاما امتزجوا باهلها تماما.

وبعد انتصار قورش الفارسي على البابليين سمح لهم بالهجرة الى اورشليم وكان تعددهم(42360)، ولذا اسمه بالمخلص الالهي. وعندما فتح الاسكندر المقدوني فلسطين عام 333قبل الميلاد، إنتشرت الثقافة الهلينية، ولم يتشدد على اليهود.

وبعد الاسكندر جاء البطالسة في حكم المماليك، فتاثّر بعض اليهود بالثقافة اليونانية، وأنشأوا مدرسة يهودية جمعت بين الدين والفلسفة، وترجمت التوراة الى اليونانية عام250 ميلادي، عرفت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية، وبذلك ترك اليهود بعض عقائدهم، واحرقت بعض كتب اليهود فيءالساحات الرعلامة، وتحول امعبد الى وثن يعبد، وبعد فترة قام ميتاس بثورة لتحرير اليهود من الوثنية، واستمر من بعد اولادة الخمس، وقاموا بتحرير القدس تعام165 قبل الميلاد، ويحتفل اليهود بهذا اليوم ويسمى عيد الخانوكه أي الإهداء ومدته ثمانية ايام، ثم عقد اليهود مع الرومان معاهدة صلح، وحصلوا على حرية العبادة.